

فدك في التاريخ

[84] إذا كان النص ثابتا بعدهم عن الهوى السياسي وارتجال فكرة الخلافة في ساعة السقيفة (1) من المسؤولية أمام الله وفي حكم الضمير. (تحليل الموقف في قصة السقيفة) لست الان بصدد تحليل الموقف الذي اشتبك فيه الأنصار مع أبي بكر وعمر وأبي عبيدة وشرح ما يدل عليه من نفسية المجتمع الإسلامي ومزاجه السياسي، وتطبيق قصة السقيفة (2) على الاصول العميقة في الطبيعة العربية، فإن ذلك كله خارج عن الحدود القربية للموضوع، وإنما اريد أن لاحظ أن الحزب الثلاثي الذي قدر له أن يلي الامور يومئذ كان له معارضون على ثلاثة أقسام: الأول: الأنصار الذين نازعوا الخليفة ومأجبيه في سقيفة بني ساعدة ووقعت بينهم المحاورة السابقة التي انتهت بفوز قريش بسبب تركيز فكرة الوراثة الدينية في الذهنية العربية وانشقاق الأنصار (3) على أنفسهم، لتمكن النزعة القبلية من نفوسهم. الثاني: الامويون الذين كانوا يريدون أن يأخذوا من الحكم بنصيب ويسترجعوا شيئاً من مجدهم السياسي (4) في الجاهلية وعلى رأسهم أبو سفيان. (1) _____

إشارة إلى قوله الخليفة عمر بن الخطاب: (إن بيعة أبي بكر كانت فلتة غير أن الله وقى شرها..). تاريخ الطبري 2: 235. (2) راجع: السقيفة والخلافة / عبد الفتاح عبد المقصود: 264. (3) راجع: تاريخ الطبري 2: 243. (4) المصدر السابق 2: 237، قال: (حدثني محمد بن عثمان بن صفوان الثقفي قال: حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا مالك - يعني ابن مغول - عن ابن الحر قال: قال أبو سفيان لعلي: ما بال هذا الأمر في أقل حي من قريش ! والله لو شئت لأملأنها عليه خيلاً ورجالا ! قال: فقال علي: يا أبا سفيان، طالما عادت الأسلام وأهله...).